

أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

«المفاهيم والتحديات»

في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ

كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات

الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

إعداد

مروان بن صالح بن عبد العزيز الصقعي

المشرف التربوي بإدارة التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :-

يتحدد مستقبل الأمة إلى حدٍ بعيدٍ بالظروف التربوية والقواعد السلوكية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد من أبناء هذه الأمة .

ولذلك كان اهتمام الدول بضرورة دراسة وفهم العوامل التي تؤثر في إعداد الأفراد ، والتي تؤدي إلى صياغة تفكيرهم التفكير الصحيح .

ولاشك أن " المؤسسات التربوية والتعليمية " هي صاحبة الدور الأهم في مرحلة صياغة الأفكار وترسيخ جوانب الاعتدال والوسطية في أفرادها .

لذلك حاولت في هذا البحث ومن خلال محور " معالجات وحلول لمشكلات الأمن الفكري، من خلال تفعيل المؤسسات التعليمية والمحاضن التربوية " أن أسعى لتقريب " دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري " وذلك عن طريق ذكر مرتكزات وقواعد تربوية ووسائل تعليمية تتبعها المؤسسات التربوية والتعليمية ، سواءً من خلال رسم إستراتيجيات وأبعاد، أو من خلال تأهيل العاملين في هذه المؤسسات ليكونوا على قدرة كافية في تطبيق هذه الأبعاد ، أو من خلال ذكر مقترحات وتطبيقات تربوية وتعليمية تتبعها المؤسسات التربوية والتعليمية في طرائق تعليمها .

وكذلك مما حرصت على تقديمه في هذا البحث هو التطبيقات التربوية والتعليمية على مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية خصوصاً ، لأهمية المرحلة في التكوين الفكري والسلوكي ، وكذلك لما يحتويه مناهجها من زخم علمي وفكري يحتاج إلى إعادة تذكير بأهميته في تعزيز الأمن الفكري لقد حاولت في هذا البحث أن أبين دور أهم الحلقات في تعزيز الأمن الفكري ، وأعني بذلك الأبعاد التربوية والتعليمية من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية ، وكذلك من خلال أفرادها ومناهجها ، نحن في هذه المرحلة بحاجة إلى إبراز دور " القيم التربوية والتعليمية " لدورها الأساسي في عملية إنتاج وتكوين الأفراد ، ولإسهامها المباشر في تشكيل عقلية الأفراد وصياغتها الصياغة الصحيحة المبنية على القواعد الشرعية الزاخرة بالوسطية والاعتدال .

إن المؤسسات التربوية والتعليمية هي التي تساهم في صناعة الفرد المعتدل والفرد المنتج، فبقدر ما تبذل هذه المؤسسات التربوية والتعليمية وتساهم في بناء الأفراد ، فبقدر ما تحني من الثمرات والإنجازات.

إننا بحاجة إلى أن تُسخّر المؤسسات التربوية والتعليمية جميع إمكاناتها وطاقاتها وخبراتها ، من أجل بناء الأفراد ، والذي هو بناء للتنمية .

وهذا لن يتحقق إلا في ظل التوازن الفكري ، والاعتدال السلوكي الذي هو أهم الركائز التربوية والتعليمية .

لقد حرصت في هذا البحث أن أذكر أهم الأبعاد التربوية والتعليمية التي تساهم في تعزيز الأمن الفكري بأسلوب قابل للتطبيق ، وبصورة قريبة يستفيد منها العاملون في المؤسسات التربوية والتعليمية بالدرجة الأولى ، وكل من يحمل هم الدعوة إلى الأمن الفكري وتعزيزه في المجتمع . وقد كانت أبرز أهداف هذا البحث على النحو الآتي :-

- ١) تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري .
- ٢) تقريب مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية .
- ٣) ذكر قواعد ووسائل تربوية وتعليمية تساهم في تعزيز الأمن الفكري
- ٤) المساهمة في تحسين وتأهيل دور العاملين في المؤسسات التعليمية والتربوية والرفع من قدراتهم في الميدان التربوي ليكونوا فاعلين في تعزيز الأمن الفكري .
- ٥) رسم صياغة عامة وأسلوب مشترك يتم تطبيقه في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية
- ٦) التأكيد على الدور الهام والخصوصية التطبيقية في المؤسسات التعليمية والتربوية لتعزيز الأمن الفكري.
- ٧) ذكر تطبيقات تربوية وتعليمية يتم تفعيلها داخل المؤسسات التربوية والتعليمية لتعزيز الأمن الفكري.

وقد حاولت تحقيق هذه الأهداف من خلال خطة البحث والتي كانت كالآتي :-

الفصل الأول :- مفهوم الأمن الفكري .

المبحث الأول : تعريف الأمن الفكري .

المبحث الثاني : مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية .

الفصل الثاني :- العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .

المبحث الأول : تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية لتعزيز الأمن الفكري

المبحث الثاني : دور العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري

المبحث الثالث: استبعاد وإعادة تأهيل العاملين أصحاب الاتجاهات الفكرية المنحرفة

الفصل الثالث: - قواعد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري .

المبحث الأول : التربية على مفهوم الوسطية .

المبحث الثاني : التربية على الحوار وتقبل الخلاف .

المبحث الثالث: التربية على مفهوم التسامح والتعايش .

المبحث الرابع: تعزيز الانتماء الوطني

المبحث الخامس: التربية على التفكير الناقد .

الفصل الرابع : - تطبيقات تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري .

المبحث الأول : تطبيقات على مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية وبيان دورها في تعزيز الأمن الفكري .

المبحث الثاني : لجان الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري.

المبحث الثالث: المكتبة المدرسية ، ومشروع مكتبة الأمن الفكري .

الخاتمة

أبرز النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

كتبه

مروان بن صالح بن عبد العزيز الصقعي

الدمام ، المنطقة الشرقية

NMNM77@Hotmail.com

ص . ب ٦٨٣٦٧

الرمز البريدي ٣١٥٢٧

الفصل الأول: مفهوم الأمن الفكري

المبحث الأول : تعريف الأمن الفكري

معنى الأمن لغة : قال ابن فارس " أمن " الهمزة والميم أصلان متقاربان : أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ، ومعناها سكون القلب ، والآخر التصديق ، وقال اللحياني وغيره : رجل (أمنة) إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غائلته .^(١)

وجاء في القاموس الأمن والأمن ، كصاحب ، ضد الخوف والأمن : المستجير ليأمن على نفسه^(٢) وقال الراغب الأصفهاني : أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان^(٣)

إذاً الأمن يطلق في اللغة يراد به معاني منها ، سكون القلب ، ضد الخوف ، طمأنينة النفس ، وهي عبارات متقاربة في معناها قريبة في مضامينها .
معنى الفكر في اللغة :

في القاموس " الفكر " :إعمال النظر في الشيء^(٤) وجاء في معجم مقاييس اللغة عند ابن فارس "فكر" تردد القلب في الشيء ، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً^(٥) وقال الراغب الأصفهاني يُستعمل الفكر في المعاني ، وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها ، وقال : الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم^(٦)

إذا الفكر لغة هو إعمال النظر في الشيء و تردد القلب في الشيء على هيئة الاعتبار ، وكذلك " بحث الأمور طلباً للوصول إلى حقيقتها ، والقوة المطرقة للعلم إلى المعلوم .
هذي هي معاني لفظ " الأمن " و "الفكر" في اللغة ومعانيها .
تعريف الأمن الفكري اصطلاحاً :

- 1) ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، تحقيق شهاب الدين أبو عمر ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ، دار الفكر ، باب الهمزة والميم .
- 2) الفيروزبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، الطبعة السادسة ، ١٤١٩هـ ، مؤسسة الرسالة ، باب النون
- 3) الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ ، دار القلم مادة "أمن"
- 4) الفيروزبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط " فصل الفاء"
- 5) ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة " كتاب الفاء"
- 6) الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن " مادة "فكر"

أما تعريف الأمن الفكري اصطلاحاً : فمصطلح الأمن الفكري يعتبر من المصطلحات الحادثة التي تم الاصطلاح عليها بهذه الصيغة المركبة "الأمن الفكري" وكل مفردة من مفردات هذا المصطلح سواء "الأمن" أو "الفكر" له دلالات ومباحث مستقلة ورصيد كبير من البحث والعرض في مجالات كثيرة فمصطلح "الأمن" له دلالاته العسكرية والانضباطية والقانونية ، وكذلك ارتباطه بكثير من المصطلحات التي تحقق المحافظة على مصالح الناس مثل "الأمن الاجتماعي" ، "الأمن الغذائي" ، "الأمن المائي" ...، وغيرها من الضروريات .

وكذلك أيضاً مصطلح "الفكر" الذي بالإضافة إلى دلالاته اللغوية التي تم ذكرها ، فإنه يعتبر من المصطلحات العقلية التي بحث فيها كثير من المهتمين من العلماء والمتخصصين ، بل وخرجت مصطلحات مُخصصة للفكر ومميزة له ولعل من أهمها مصطلح الفكر الإسلامي الذي عُرِّف بأنه "الصيغة العقلية وفق منهج الإسلام" (١)

وما أردته من هذه الإلماحة والمقدمة السريعة عن مصطلحي "الأمن" و "الفكر" هو بيان حادثة مصطلح "الأمن الفكري" في مفهوم الثقافة الإسلامية وأنه يعتبر بمقابل مفرداته "الأمن" والفكر يعتبر مصطلح حديث ، وهذا يسوقنا إلى التأكيد إلى قلة التعاريف المُحكَّمة لمصطلح "الأمن الفكري" سواء كان في الجامع والمنظمات الفكرية ، أو في كتب المعاجم والمصطلحات ، وكذلك في الرسائل العلمية .

وبالنظر إلى المعنى اللغوي "لأمن الفكري" وإلى دلالاته الواقعية والتطبيقية في ثقافتنا المعاصرة يمكن أن نُعرِّف الأمن الفكري بأنه :

"المحافظة على سلامة مكونات الأفراد الاعتقادية ، والشرعية ، والثقافية على ضوء الفهم الصحيح للإسلام" .

فإن الأمن الفكري يعني من جهة بسلامة المعتقدات والتصورات ويعني بالمحافظة على القيم والتوجهات التي تكفل المحافظة على سلامة الفكر وحفظه من التطرف والغلو ، بل وحفظه من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى المخالفة للمقاصد والضروريات التي تكفل الإسلام بحفظها ، وكذلك من جهة يعني بالمحافظة على سلامة المفاهيم والسلوكيات والأخلاقيات التي يمارسها المجتمع المسلم بين أفراد ، وكذلك سلوكياته وتعامله مع الأفراد من خارج مجتمعه .

(1) الزبيدي، د.عبد الرحمن ، حقيقة الفكر الإسلامي ، ص ١٤ ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ ، دار المسلم للنشر والتوزيع .

المبحث الثاني : مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية

لاشك أن الحديث عن الأمن الفكري من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية له أهمية كبيرة، ذلك للدور الكبير الذي يقع على عاتق المؤسسات التربوية التعليمية سواء كان في تصحيح المفاهيم أو غرس القواعد الصحيحة في المنطلقات الفكرية، فمن خلال المؤسسات التربوية التعليمية ينطلق افراد المجتمع يطبقون ما تعلموه في هذه المؤسسات ويمارسون ما فهموه من الأفكار والتوجهات كلاً في مجاله وعمله الذي يخدم فيه وطنه، يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور " نحن نشغل في هذا العالم لثُحصل السعادة حيثما توجهنا وذلك بجلب المنافع واثقاء المضار، فنحن إذاً في أشد الاحتياج إلى العلم بوجوه استقامة الأشغال وهي المراد من التعليم ليكون المتعلم بذلك راضياً عن نفسه، واثقاً بمحصول مبتغاه من عمله " ثم يقول " لأجل هذا كان من واجب كل داعٍ إلى التعليم أن يوضح لطالبه الغايات التي يحصلونها من مزاوله التعليم سواء كانت غاية دنيوية أو أخروية... فالتعليم الصحيح إذاً يرمي إلى إنشاء أرقى أصناف الناس من كل من تدرس بالأشغال والأعمال.." (١)

فالمؤسسات التربوية التعليمية مسؤولياتها صناعة العقول، والأفكار وتصحيح المفاهيم، وكذلك صياغة التوجهات الصياغة الصحيحة، بالإضافة إلى التأسيس والبناء العلمي المتين.

إن مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية [هو القدرة والحفاظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرائق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال]

لذلك دور المؤسسات التربوية والتعليمية دوراً تراكمياً مرحلياً، يقدم الأسلوب الأمثل في ترشيد عقل المتعلم وتوجيهه بحسب فئته العمرية " إن الهدف الأساسي من كل ما نتلقاه من تعليم وتدريب هو أن نحاول ترشيد أحكامنا العقلية، التي نستند إليها في كل القرارات التي نتخذها في جميع مجالات الحياة، وهذا يعني أن على التربية والتعليم استهداف تكوين (العقل المثقف) وهو الذي اجتاز عدداً كبيراً من حالات التدريب على التفكير المستقيم " (٢)

إن دور المؤسسات التربوية دور عظيم وهام في توجيه الفرد المتعلم في اختيار القرار الأصوب، إن دورها مهم في تعزيز قدرة الفرد في تمييز الأفكار الرديئة وإبعادها، ولاشك أن هذا لايتأتى إلا بعد جهد يُبذل داخل هذه المؤسسات في زرع أدوات التقييم العقلي والفكري الذي يستطيع فيه الفرد أن يميز بين الأفكار والشبهات وذلك على ضوء الفهم الصحيح للنصوص الشرعية والاستيعاب الكامل لمقاصد الشريعة

1) بن عاشور، محمد الطاهر، أليس الصبح بقريب، ص ١٥، ١٧ (بتصرف)، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس

2) بكار، د. عبد الكريم، حول التربية والتعليم، ص ١٠٣ الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار المسلم للنشر والتوزيع.

وضرورتها، ويتم هذا ويكمله أن تكون المؤسسات التربوية والتعليمية قادرة على زرع القيم في نفوس الأفراد تلك القيم التي تُغرس في نفوس الأجيال المبادئ السامية والكريمة ، تغرس في نفوسهم المصالحة النفسية والمناعة القلبية والقدرة على تجاوز كثير من أزمات الحياة " إذا كانت القيم التربوية وعلى رأسها القيمة الإيمانية تترك أثرها في النفس والجسم طمأنينة وسكينة ، فإنها في ترابط عضوي مع تلك الآثار ، تُخلّف أثرها الواضح في عقل المسلم بفضل ذلك النسيج المحكم من الحقائق والتشريعات ، وأنماط السلوك التي يتصل بها كيان المسلم ^(١) فما تقدمه المؤسسات التعليمية من دور علمي في تنمية المعرفة وما تقوم به من زرع للقيم التربوية في نفوس الأفراد ، لاشك أن القيام بهذه الأدوار سوف يجعل المؤسسات التربوية والتعليمية قادرة على تجاوز أي انحراف فكري ، وسوف يكون أفراد تلك المؤسسات قد تحصلوا على رصيد كبير من القدرة على تجاوز الكثير من الشبهات والشهوات ، ذلك أن قدرة المؤسسات التعليمية والتربوية على إحداث تغيير إيجابي في نفوس الأفراد على شتى المستويات ، سواء كان على المستوى الفكري أو المستوى السلوكي والأخلاقي ، هو محور العملية التعليمية وهدفها الأسمى الذي يصب في مصلحة المجتمع .

(١) بن مسعود ، عبد المجيد ، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، ص ١٢٩ ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ، وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر ، سلسلة كتاب الأمة .

الفصل الثاني : العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية

المبحث الأول : تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية لتعزيز الأمن الفكري .

العاملين في المؤسسات التربوية بشتى درجاتهم ورتبهم ومستوياتهم العلمية والفكرية ، هم خط التوجيه الأول للأفراد سواء كانوا طلاباً أم طالبات .

لذلك لن يستطيع العامل في المؤسسات التربوية والتعليمية أن يعزز الأمن الفكري في ذهن طلابه ، وهو لم يبلغ بعد درجة التأهيل المناسبة ، وللأسف إن كثير ممن قد جذبهم تيار " الانحراف الفكري " كانوا في وقت من الأوقات يريدون فقط من يجيب على تساؤلاتهم ، يريدون من يزيل الشبه التي علق في أذهانهم لذلك الارتقاء بالعاملين في المؤسسات التعليمية والتربوية ، هو ارتقاء بأفكار من يتخرجون من هذه المؤسسات والكفاية العلمية والتربوية لدى العامل في المؤسسات التربوية والتعليمية ، كفيلة بتعزيز الأمن الفكري على جميع المستويات وعلى كافة شرائح المجتمع .

وقد قسمت هذا التأهيل إلى ثلاثة أقسام ، لا يقل قسم عن آخر في أهميته وفي بعده التوجيهي :

- ١ - التأهيل العلمي والمعرفي للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .
 - ٢ - التأهيل المهني للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .
 - ٣ - التأهيل السلوكي والأخلاقي للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .
- أعرض لهذه الأقسام الثلاثة وأحاول أن أبين أثر وأهمية كلاً منها في تعزيز الأمن الفكري

أولاً : التأهيل العلمي والمعرفي للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري .

إن من أكبر أسباب " الانحراف الفكري " هو الضعف العلمي للمنتسبين له ، وذلك أن عدم الكفاية العلمية والمعرفية كانت ثغرة واضحة لتبني أفكار وآراء خاطئة ، قادت كثير من الأفراد إلى ارتكاب سلوكيات إرهابية وإجرامية تسببت في قتل المسلمين والمعاهدين ، ومن أسوء الأمور التي استند لها هؤلاء هو فهمهم المغلوط لكثير من النصوص والأدلة الشرعية ، والتي تؤكد عل قصورهم العلمي والمعرفي .

لذلك الكفاءة العلمية والمعرفية للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية لها الأثر الكبير في حسن التوجيه وحمل العلم والفقه ومعرفة المراد منه ن وأن يعي كيف يؤدي العلم بكفاءة وبشكل صحيح ، وكما هو مطلوب منه ، لذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم " نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها

كما سمعها ، فرب مُبلِّغٌ أوعى من سامع ، ورب حامل فقهٍ وليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ^(١) ولن يملك الوعي بحقيقة النصوص وفهمها وفهم مقاصدها إلا من بلغ كفاءة علمية تؤهله لذلك .

وهذا الوعي والعلم والمعرفة بلاشك يحتاجها من يملك التوجيه والتأثير في المؤسسات التربوية والتعليمية ، والذي ينبغي أن يملك قدرًا من المعرفة بآراء العلماء وفهمهم الصحيح للنصوص فهو " ينظر إلى النص الشرعي من حديث أو غيره نظرة ليست انفرادية أو استجزائية ، بل نظرة شمولية تتعامل مع النص في إطار القواعد العامة والنصوص الأخرى التي قد تكون معارضة ، وقد تكون موافقة ، وقد تكون مخصصة ، أو مقيدة أو ناسخة .. إلى غير ذلك من الترابط النسي بين النصوص " ^(٢) في ظني أن هذا التأهيل العلمي والمعرفي يُعد من أهم صفات الفرد في المؤسسات التربوية والتعليمية الذي يقي بإذن الله من الوقوع في الانحراف والزلل، ويكون له الأثر الكبير في تقويم الآراء والأفكار فلن يستطيع الموجه في المؤسسات التربوية والتعليمية أن يكون ذو أثر كبير ، دون أن يكون لديه الكفاءة العلمية المقنعة التي تجعل الأفراد المنتمين لهذه المؤسسات ، متأثرين ومستفيدين من زاده العلمي والمعرفي .

ثانيا : التأهيل المهني للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية

إن الارتقاء المهني بمستوى العامل في المؤسسات التربوية من أهم الخطوات الأساسية في الارتقاء بالمرجع التعليمي عموماً ، ذلك أن الكفاءة المهنية هي الوعاء الذي يتم من خلاله زرع الفكر المناسب ، ومن خلالها يستطيع العامل بالمؤسسات التربوية والتعليمية أن يوصل فكرته بشكل صحيح وواضح .

" إن الإمام بأدوار المعلم والأبعاد التي تمتد إليها مهنته ، أمر له أهمية في التربية الحديثة ، إذ أن تطور أدواره ترتب عليه تغيير النظرة إلى واجباته التي لم تعد قاصرة على نقل المعلومات من مصادر محدودة إلى المتعلمين ، وإكسابهم بعض المهارات بل استحدثت أدوار مطلوب من المعلم أدائها منبثقة من الأهداف العامة المطلوب من التربية تحقيقها " ^(٣) .

إن كفاءة العامل في المؤسسة التربوية والتعليمية في حسن عرضه للمادة العلمية ، وإتقانه للحوار وإدارة النقاش والالتزام الكامل بأدبيات المهنة وكفاءتها ، لهُو من أهم الوسائل التي تعينه بإيصال توجيهه بشكل مناسب للمرحلة التي يتعامل معها ، والكفاءة المهنية هي من أهم الأدوات التي يتم الاستفادة منها في توصيل المعلومة عموماً ، وتعزيز الأمن الفكري خصوصاً.

1) ابن حنبل، أحمد، المسند (٤١٥٧)، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، توزيع المكتبة التجارية.

2) ولد محمد سالم د. محمد الأمين بن الشيخ ، الاجتهاد بين مسوغات الانقطاع وضوابط الاستمرار ، ص ٧١ ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ، دار البحوث للدراسات الإسلامية بدي .

3) البزاز، حكمة عبد الله ، مقال " اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين " مجلة رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض (١٩٨٩م) ، العدد ٢٨ ، ص ٤٧ .

ثالثاً: التأهيل السلوكي والأخلاقي للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .

إن التأهيل الأخلاقي والسلوكي من أهم المقومات والأساس الذي ينبغي أن يتحلى بها العاملون ، فهو مع كونه مبدأً تربوياً وسلوكياً فهو قبل ذلك مبدأً شرعياً أصيلاً ، لذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم " إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق "(١) ينبغي على المربي التربوي أن يتصف بصفة "حسن الخلق" ، ذلك أن سوء الخلق وبعده عن مكارم الأخلاق صارف عنه ، ومُبعد لكثير من المتعلمين للاستفادة من توجيهه وعلمه .

لذلك جاء في قوله تعالى : **چ پ پ پ پ پ ن ذ ث ت ت ط ف ق**

ق ق ق ق ج ج ج ج ج ج چ (٢) بيانا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وكسبه لمن حوله برفقه ولينه وتركه للفظاظمة مما جعل من حوله يقتربون منه ويجمعون حوله قال ابن كثير " أي لو كنت سيء الكلام قاسى القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك ، ولكن الله جمعهم عليك ، ألان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم " (٣) إن ما يتصف به المربي أيّاً كان موقعه في المؤسسة التربوية التعليمية من كمال الأخلاق وحسنها ، والاتصاف بالصفات السلوكية الأخلاقية من حسن الحوار ، وإحسان الظن ، والقدوة الحسنة ، والصدق .. ، وغيرها من الصفات الأخلاقية والسلوكية ، تجعل منه عامل جذب للأفراد داخل المؤسسة وعامل تأثير بسلوكه وأفعاله قبل أقواله وأفلاظه ، فكم منع سوء الخلق والفظاظمة والغلظة كثيراً من الموجهين من الاستفادة مما لديهم من العلم والفهم ، وبالتالي حُرّم المتعلمين الكثير من التوجيهات النافعة .

فتأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية التأهيل السلوكي والأخلاقي ، والتعاون على إكساب المتعلمين هذه الصفات وزرعها في نفوسهم هو مساهمة كبيرة في سبيل إصلاح الفرد وزرع المعاني السلوكية في نفسه ، والتي بالتالي ستعكس على جوانب شخصيته .

1) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٠٧) ، وقال الألباني صحيح ، انظر السلسلة الصحيحة (٤٥) ، الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ، دار الصديق

(۲) آل عمران آية ۱۵۹

(3) ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل ابن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، (٤٣١) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، دار ابن حزم .

المبحث الثاني : دور العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري .

إن للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية دوراً كبيراً في تعزيز الأمن الفكري ، فهم بعلمهم وفهمهم وتجربتهم يوجهون الأفراد من المتعلمين والمتعلمات ، وينقلون لهم خبراتهم وصواب تجاربهم ومزالق الخطأ والخطر في الأفكار والتوجهات .

ولقرب العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية من فئة الشباب بشئى شرائحهم وأعمارهم ، ولما تقتضيه طبيعة عملهم المبنية على التوجيه والتعليم والتربية ، فإن المسؤولية تقع مضاعفة على عاتقهم ، وقد قسمت أدوار العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية إلى ثلاثة أبعاد وأقسام هي كالآتي :-

- أ) دراسة حجم المشكلة وأسبابها في الميدان التربوي والتعليمي .
 - ب) معرفة المؤشرات والمظاهر التي تطرأ على الفرد وتدل على الانحراف الفكري .
 - ج) عرض وسائل العلاج المناسب ، وطرائق التوجيه الملائم في توجيه الأفراد داخل المؤسسة التعليمية .
- وسوف أعرض بإيجاز توضيحاً لكل بعد ودور من هذه الأدوار .

أ) دراسة حجم المشكلة وأسبابها في الميدان التربوي والتعليمي .

لا يمكن أن نتصور علاجاً لمشكلة دون أن نعرف مداها وحجمها الحقيقي داخل مؤسساتنا التربوية والتعليمية ودون أن نقوم بدراسة دقيقة لحجم المشكلة في مؤسساتنا ، وأن نقوم بدراسة فاحصة نتعرف فيها على أهم أسباب هذه المشكلة " وأتصور أنه مع هذه المواقف نحتاج إلى خطة لها أصل مشترك وفروع عدة ، أما الأصل المشترك فالعرض الموضوعي للإسلام وإعادة قراءة النصوص من الكتاب والسنة والذي يجيب على ما قد يطرأ على نفس الشاب من شبهات فنحن حينما ندرس الشباب نتصور في أذهاننا ما يحتاجون إليه ، ثم نجيب عن أسئلة جاءت في أذهاننا نحن ، ولم تأت في أذهانهم هم ، وكان الأولى أن نسأل الشباب ماذا يريدون منا ومن علمائنا وأن نجيب على مشكلاتهم" (١) .

إن دراسة المشكلة من قبل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية والوقوف على أسبابها الحقيقية سواء كانت من قلة العلم والجهل ، أو كانت بسبب الحماسة وردود الأفعال ، أو كانت لأي سبب آخر ، والوقوف على حجمها في المؤسسة أو المنطقة التي توجد فيها هذه المؤسسة ، لاشك أن هذه الخطوة سيكون لها الأثر الكبير في بداية الوقوف على حجم هذه المشكلة داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، وسوف يتم

1) الصالح ، د. محمد بن أحمد ، "مقال" قراءة في الحدث المشكلة والحل ، من كتاب قالوا عن أحداث الحادي عشر من ربيع الأول ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ ، من إصدارات جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني .

الوقوف على القواسم المشتركة في أسباب الانحراف الفكري لدى أفراد المؤسسة ، سواء كانت أسباباً علمية وشرعية ، أم أسباباً اجتماعية وأسرية أو اقتصادية أو غيرها .

(ب) معرفة المؤشرات والمظاهر التي تطرأ على الفرد وتدل على الانحراف الفكري .

إن من طبيعة وصعوبة الانحراف الفكري لدى الأفراد ، هو خفاءه ، وعدم وضوحه ، بل وعدم تصريح المتأثر بالانحراف الفكري بأفكاره وشبهاته ، لعلمه بعدم تقبل المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه لهذه الأفكار ، لذلك قد لا يستطيع العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية إكتشاف هذا الانحراف الفكري لدى الفرد إلا متأخراً ، وقد لا يتم اكتشافه ، لذلك من الوسائل المهمة ، والمؤهلات المطلوبة للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية ، هو تأهيلهم لمعرفة المؤشرات والمظاهر التي تطرأ على من تأثر بفكر منحرف ، فالمظاهر والمؤشرات هي عوامل قد تكون سلوكية أو أخلاقية أو شرعية ، وتدل على تأثر الفرد بفكر منحرف ، وقد لا يستطيع العامل معرفة هذه المظاهر والسلوكيات والمؤشرات إلا بعد فترة من المتابعة والملاحظة الدقيقة ، وهذا لا يتأتى إلا لمن يملك التأهيل العلمي المناسب الذي يمكنه من القراءة الصحيحة لهذه المؤشرات ، بعيداً عن التخمين والتوقعات والظنون.

وكما قيل : أرى خلل الرماد وميض جمر
فيوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى
وإن الحرب أولها الكلام^(١)

إن قدرة العامل المؤهل في المؤسسات التربوية والتعليمية من قراءة المؤشرات والمظاهر في شخصية الأفراد المستفيدين من هذه المؤسسات يُمكن الموجه من القيام بالتوجيه المناسب ، قبل أن يقع من هذا الفرد فعل خاطئ أو يزداد قناعة بأفكاره ، فبعد الملاحظة ، قد يظهر على الفرد مظاهر سلوكية وشرعية مثل " العزلة وعدم مخالطة الناس ، الجراة في التكفير والاستعجال في تكفير المعين ، والتعاطف والتأييد للأعمال الإرهابية والمدافعة عن أصحابها ، إسقاط العلماء المعترين ورميهم بأوصاف واتهامات ، تكفير الحكام والدعوة إلى الخروج على ولاة الأمر والنقاش في حقيقة البيعة ولزومها ... ، وقد تكون مظاهر سلوكية أعمق وأدق من هذه المظاهر ، ولم أرد أن أحصر هذه المؤشرات إنما ذكرتها على سبيل التمثيل ، والمقصود هو أهمية تأهيل العاملين لمعرفة المظاهر ، والمؤشرات ، ورفع الكفاءة في القدرة على تفسيرها التفسير العلمي الصحيح

(ج) عرض لوسائل العلاج المناسب ، وطرائق التوجيه الملائم في توجيه الأفراد داخل المؤسسات التربوية والتعليمية .

إن من أهم أدوار العاملين داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، بعد تصور حجم المشكلة ودراستها ، ومعرفة أسبابها هو القدرة على صياغة العلاج المناسب الذي يناسب الفرد داخل هذه المؤسسة ، فالتأثرون

1) البكري ، أبو عبيد ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (٢٣٣ / ١) ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ طبعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

بالانحراف الفكري يتفاوتون بحسب أعمارهم وبحسب ثقافتهم ، وبحسب تمكن هذه الشبهات منهم ، وكذلك يختلفون بحسب قدم هذه الأفكار ومدى قبولهم لها ، وكذلك أيضاً يختلفون بحسب كفاءتهم العلمية وخبراتهم وغيرها من الفروقات .

لذلك لن يستطيع الموجه داخل المؤسسات التربوية والتعليمية أن يصوغ العلاج المناسب لكل شريحة من الأفراد إلا بعد أن يتعرف على مدى التفاوت والاختلاف لدى كل فرد .

بعد ذلك يستطيع الموجه أن يتعرف على مواطن الخلل والشبهة ، ومن ثم يقوم بعرض أولويات العلاج التي تناسب كل فرد ، وكذلك من العلاج ودور العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية فيه هو قيامهم بما يسمى " بالعلاج الوقائي " وهو أن يقوموا بالمبادرة بطرح بعض المسائل التي يقع فيها الخلل والفهم لدى الشباب وتبسيطها وتوضيحها وذكر الرأي الشرعي الصحيح منها ومن ذلك على سبيل المثال (مفهوم الجهاد ، حقيقته ، وضوابطه ، أو ضوابط تغيير المنكر ومراتبه ، مفهوم التكفير ، .. إلخ) فالعلاج الوقائي من خلال هذه المسائل وتوضيحها هو من أهم أدوار العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .

المبحث الثالث : استبعاد وإعادة تأهيل العاملين أصحاب الاتجاهات الفكرية المنحرفة .

إن وجود من يحملون الأفكار المنحرفة داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، وممارستهم لأفكارهم وعرضهم لها ، هو خلل كبير ، ذلك أنه يؤدي إلى ضياع الجهود المبذولة ، سواء من الدولة أو من نفس المؤسسة التي ينتمي إليها هذا العامل فوجود مثل هؤلاء العاملين هو فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق يؤدي إلى ضياع الجهود بل إلى هدمها فالعامل صاحب الاتجاه الفكري المنحرف ، هو عامل غير صالح لخوض غمار التأثير الفكري والتوجيه الصحيح .

إن العامل صاحب الاتجاه الفكري المنحرف له من الأدوار السلبية والعكسية في صفوف الميدان التربوي الشيء الكثير وأكثر. مراحل من النفع الذي يترتب على وجوده ، إن كان له ذلك .

إن وجود مثل هؤلاء داخل المؤسسات التربوية والتعليمية هو تأخير للإصلاح داخل المؤسسات التربوية والتعليمية وعائق في ممارسة هذه المؤسسات لأدوارها الحقيقية وتشتت لجهودها ، فلذلك استبعاد هؤلاء وإبعادهم عن التأثير السلبي داخل المؤسسات أمر مهم للأمن الفكري والسلامة على المكونات الفكرية ، فكما استبعد الفقهاء من لا عهد له ولا أمانة من الانتظام في صف المجاهدين^(١) فكذلك ميدان التربية والتعليم من لا أمانة له ولا أمان في أفكاره وولاءه الشرعي والوطني فحرياً أن يبعد ، ويؤهل ويستبدل بالقوي الأمين فلذلك أحسنت وزارة التربية والتعليم بإقرار " نقل المعلمين المنحرفين فكرياً وسلوكياً إلى وظائف غير تعليمية " وقد تم العمل على هذا القرار بالتنسيق مع وزارة الخدمة المدنية والذي أصدر قراراً برقم (١٠٩٧ / ١) في ١٢/٩/١٤٢٦هـ ، يميز النقل لأسباب متعلقة بالمصلحة العامة ، مثل القضايا الأمنية^(٢)

ولاشك أن استبعاد مثل هؤلاء مطابق تماماً للمصلحة العامة داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ومن ثم يتم بعد ذلك إعادة تأهيل الصالح من هؤلاء للعمل داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، أو استبعاده إلى وظائف أخرى وذلك كله من خلال اللجان المختصة .

إن مبدأ الحذر ورفع المستوى للعاملين داخل المؤسسات التربوية والتعليمية والحرص على مدى كفاءتهم وسلامة أفكارهم من أهم الركائز التي ينبغي الحرص عليها داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، ذلك أن مبدأ صفاء الأفكار وسلامتها من الانحرافات الفكرية من أهم الصفات التي ينبغي توفرها للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية ، فكيف يتم البناء إذا كنت تبني وغيرك يهدم .

١ (ذكر القرطبي المسألة في تفسيره في معرض حديثه عن الغادر وهل له أن يجاهد مع الإمام ، القرطبي ، محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٣/٨ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية .

٢ (المدينة ، جريدة ، ٦ شعبان ، ١٤٢٩هـ ، ٨ أغسطس ٢٠٠٨م

الفصل الثالث : قواعد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري

المبحث الأول : التربية على مفهوم الوسطية .

الوسط : الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف ، وأعدل الشيء أوسطه ، ووسطه " ^(١) والوسط في الأصل أسم للمكان الذي يستوي إليه المساحة من الجوانب ...، ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي إفراط وتفریط . ^(٢)

قال سبحانه وتعالى : ط ط ج ج ج ج چ چ ف ف ف ف ف ف ف ف

چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ
پ ت ث ڈ ژ ر ک د گ ی
گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ

(۳) ، قال ابن كثير "والوسط هنا : الخيار الأجود ، ثم قال ولما

جعل الله سبحانه وتعالى هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج ، وأوضح المذاهب ^(٤) .

والوسطية خصلة محمودة ونفيسة ، لها من المترادفات ما يماثلها ويحاكيها مثل : العدل والاعتدال ، التوازن ، المساواة .. ولاشك أن الحديث عن مفهوم الوسطية يطول ويتشعب ، لكن ما يهمنا هو أهمية الوسطية كصفة وخصلة يتم تربية الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية عليها ، ذلك أن تربية الفرد على مفهوم الوسطية في جميع مناحي حياته بدءاً من الاعتقادات والعبادات مروراً بالأخلاق والسلوكيات والمعاملات، يعتبر من القواعد الثابتة التي تقي الفرد بإذن الله من الانحراف والشطط في أعماله وأقواله .

فمن اصطفاء الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة أن جعلها وسطاً في جميع شؤونها الحياتية ، فهذه الأمة وسط بين جميع الفرق والأديان في تصوراتها ومعتقداتها ، فهم وسط بين المرجئة والخوارج في مرتكب الكبيرة ، وكذلك هم وسط في عباداتهم فلم تتحول عبادتهم إلى رهبانية وتكليف بما لا يطاق ، ولا إلى عبادات شكلية من دون أثر وعمل ، وهذه الأمة كذلك هي وسط في سلوكياتها وأخلاقها فلم تبالغ في تعظيم القيم والأخلاق إلى حد المثالية ولم تسلب مبدأ الأخلاق في الجوانب الحياتية ، وقل مثل ذلك في المعاملات والتربية والحياة الأسرية ... وغيرها .

(1) ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، باب الواو والسين وما يثلثهما

(2) الكفوي ، أيوب بن موسى " أبي البقاء " الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، فصل الواو ، ص ٩٣٨ ،

الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ ، تحقيق د. عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة .

(3) البقرة آية ١٤٣

(4) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم (٢١٧) .

ولاشك أن الجانب النظري في الوسطية جانب مقبول وفيه نوعاً من السهولة واليسر إذا اقتصرنا عليه في الجانب النظري لكن الأهم هو تطبيق الوسطية في شئون الحياة ومستجداتها ، ذلك أن الفرد في المؤسسات التربوية والتعليمية قد يكون متأثراً بطرف على حساب الطرف الآخر ، لكن الواجب على المؤسسات التربوية والتعليمية إبراز جانب الوسطية كمبدأ في الحياة ، كشأن وسلوك ينبغي أن لا ينفك عنه الفرد في جميع أفكاره وتوجهاته ، وكذلك يطبق هذا المنهج في قراراته ، ويعرض عليه جميع النوازل التي تطرأ على الفرد ، فإن لم يملك القدرة على ذلك ، فإنه بلاشك سيسعى إليه ، فهو بلاشك سيدور في دائرة الوسطية والبحث عنها وهذا يجد ذاته يقوده إلى البعد عن الانحراف وعدم التوازن في الأقوال والأفكار .

"و حين يقبض شخص أو أمة على نظرات متوسطة ، تجمع بين الانفتاح والانغلاق ، والثبات والتطور والمحلية والعالمية ، والمثالية والواقعية ، فإن ذلك يعني إدراكاً موضوعياً للكون ، والإنسان والمعرفة"^(١)

إن تأسيس مفهوم الشباب على البحث عن الوسط وتتبعه في شؤون حياتهم وفي أفكارهم ، سيقوهم بإذن الله التباين وعدم التوازن في الآراء والتوجهات .

وقد يظن بعض الشباب أن الدعوة إلى الوسطية هي دعوة إلى الضعف ، والتوسع في المباحات ، والبحث عن الأعذار والتبريرات ، وهذا لا ريب أنه تصور خاطئ لمفهوم الوسطية .

إن ما ينبغي أن يتم ترسيخه في أذهان الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية أن مفهوم الوسطية من خصائص الشريعة الإسلامية ، لذلك قال الشاطبي رحمه الله " الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على طريق الوسط الأعدل ، الآخذ الطرفين بقسط لا ميل فيه .. إلى أن قال فإن كان التشريع لأجل انحراف المكلف ، أو وجود مظنة انحرافه عن الوسط إلى أحد الطرفين ، كان التشريع راداً إلى الوسط الأعدل " ^(٢)

عندما يتربى الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية على منهج الوسط ، ويطبقون ذلك على حياتهم وأفكارهم وتصرفاتهم ، ويضعون هذا المعيار الهام في أولويات ضبطهم لتصرفاتهم ، فإنه بالتأكيد لن يصدر من هؤلاء الأفراد تصرفات وأفكار ، وممارسات بعيدة عن الصواب والاعتدال .

المبحث الثاني : التربية على الحوار وتقبل الخلاف

1) بكار، د. عبد الكريم ، فصول في التفكير الموضوعي منطلقات ومواقف ، ص ١٤٨ ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ ، دار القلم ، دمشق

2) الشاطبي ، إبراهيم بن موسى ، الموافقات في أصول الشريعة ١٢٤/٢ ، بدون تاريخ طبعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذلك أن من يترى على الحوار ، يترى على عدم القطعية في آرائه وأفكاره ، وأنها قابلة للنقاش وقابلة للخطأ ، وقابلة للتراجع بعد ذلك " إن الحوار يقوم على إدراك المحاور أن ليس كل ما يراه قطعياً نهائياً في كماله ، وإصابته مفاصل الصواب ، ومقاطع الرشد ، وأنه من خلال الحوار يستطيع أن يضيف شيئاً إلى ما عنده في صورة إثراء ، أو في صورة تغيير وتبديل" (١).

إن من يترى على مبدأ الحوار ، سيتقبل المخالف ، بل سيستمع إليه ، ويتأثر به ، ويتنازل عن أخطائه فلذلك الحوار مبدأ هام من مبادئ زرع الاعتدال في نفوس الأفراد ، ذلك أنه يجعل أفكاره الخاطئة قابلة للتصحيح والتغيير والتوجيه ، إن للمؤسسات التربوية والتعليمية دوراً هاماً في تأسيس ثقافة الحوار المثمر ، وتقبل الخلاف ، ذلك أن بعض المحاورات وجلسات الحوار ، لها الأثر العكسي في تقبل الخلاف ، والزيادة في التثبيت بالأفكار ، ورفع مستوى الاحتقان ، وزيادة التوتر ، وبالتالي سيعزز الانحراف الفكري لدى هؤلاء الأفراد ، إنما المطلوب هو الحوار المنضبط بأداب الحوار ومقاصد الحوار المثمر وذلك يتكون من خلال قاعة الدرس والتعليم ، واستغلال المواقف التربوية والتعليمية وتعزيزها واستثمارها في ثقافة الحوار وتنميته داخل المؤسسات التربوية والتعليمية وبالتالي داخل المجتمع .

المبحث الثالث : التربية على مفهوم التسامح والتعايش

معنى سمح في اللغة : هو أصل يدل على سلاسة وسهولة ، "يقال رُمحٌ مسمح ، قد تُقَفَّ حتى لان" (٢) ومن معاني التسامح في الاصطلاح : التسامح مع الغير في المعاملات المختلفة ويكون ذلك بتيسير الأمور

(1) بكار، عبد الكريم ، فصول في التفكير الموضوعي ، ص ٢٥١ .

(2) ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، باب "السين وما يثالثهما "

والملاينة فيها التي تتجلى في التيسير وعدم القهر ، وسماحة المسلمين التي تبدو في تعاملاتهم المختلفة سواء مع بعضهم أو مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى (١)

ولعل تطبيقات التسامح في التاريخ الإسلامي غزيرة ، وكثيرة وجديرة بالعرض والدراسة ، ولكن المقام مقام تمثيل وليس مقام تفصيل ، فأكتفي بعرض سريع لبعض هذه النماذج ، فالتاريخ خير شاهد لتسامح الرسول صلى الله عليه وسلم مع أعدائه ، فقد دفع ديات من قتل من خطأ ، وعفا عن كل معتدٍ مسيء منهم جاء تائباً ، وكان يحضر ولائمهم ، ويأكل أطعمتهم ، ويتعامل معهم بالتجارة ، حتى توفي ودرعه مرهونة عند بعض اليهود في المدينة (٢)

لذلك لما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفيها عدد كبير من اليهود ، كان أول ما عمل أن أقام بينهم وبينه ميثاقاً تحترم فيه العقائد وتلتزم فيه الدولة الإسلامية بدفع الأذى عنهم (٣)

وقد ذكر البلاذري في فتوح البلدان صلح النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل نجران وبعد أن أملى عليه الصلاة والسلام الشروط قال " ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم ، وملتهم وأراضيهم ، وأموالهم ، وغائبهم وشاهدهم وغيرهم وبعثهم ، وأمثلهم لا يغير ما كانوا عليه ، ولا يغير حقاً من حقوقهم وأمثلهم ، لا يفتن أسقف من أسقفهم ولا راهب من رهبانيته " (٤)

وغيرها من الكم الكبير من شواهد التسامح عند الخلفاء الراشدين كوصية أبي بكر لجيش أسامة رضي الله عنهم ووصية عمر رضي الله عنه لقائد جيشه المتجه إلى فارس ، بل إنه رضي الله عنه أوصي من بعده من الخلفاء بأهل الذمة ، وعهده رضي الله عنه المشهور إلى أهل إيلياء (القدس) ، والتاريخ الإسلامي على مر عصوره وقرونه يزخر بصور وتطبيقات رائعة لمعنى التسامح ، أفردت مستقلة في بيان صور التسامح إنما المقصود بيانه ، أن مفهوم "التسامح" مفهوماً ليس جديداً أو غريباً على ثقافتنا الإسلامية ، وليس مفهوماً بحثنا عنه في هذه الفترة ، حتى نبرر ضعفنا ، أو نسوق لثقافة معينة كما يزعم البعض . إن مفهوم التسامح مفهوم شرعي زخرت به الشريعة الإسلامية وله من التطبيقات القولية والفعلية الكثير ولعل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في ترسيخ ثقافة التسامح لدى الأفراد دورٌ مهم وكبير ذلك أن الفرد الذي يتربى على المسامحة سيتربى

(١) بن حميد ، د. صالح وآخرون ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، الطبعة

الرابعة ، ١٤٢٦هـ ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة

(٢) أبو خليل ، شوقي ، التسامح في الإسلام ، ص ١٤ ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ، دار الفكر ، دمشق

(٣) السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، ص ٦٥ ، المكتب الإسلامي ، بدون تاريخ طبعه

(٤) البلاذري ، أحمد بن محي ، فتوح البلدان ، ص ٧٦ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ .

على القبول بالتنوع ، والقبول بالاختلاف ، والتصالح الداخلي . وسيخف لديه حدة التعصب للفكرة ، والرأي والمذهب والثقافة .

إن مفهوم التسامح مفهوماً تطبيقياً عملياً تشترك فيه النظرية مع التطبيق الفعلي ، إن المؤسسات التربوية والتعليمية التي تبث ثقافة التسامح من خلال مناهجها ، ودروسها ، وممارساتها الداخلية ، هي التي ستنجح في جمع كلمة الفرد والمجتمع " إن التسامح بين أبناء الأمة وتياراتها قد غدا أكثر من ضرورة ، ليس لمواجهة الغزوة الرهيبة التي تتعرض لها .. إنما من أجل إيجاد الآليات الفاعلة لوضعها على سكة الوحدة والتقدم" (١)

إن مفهوم التسامح هو المفهوم الأحدث نشره في عقول الأفراد داخل المؤسسة التربوية والتعليمية ، ذلك أن طرف التعصب ، والغلو ، والتكفير ، والعنف ، هو الطرف الأكثر رفضاً للتسامح ، إن مفهوم التسامح لا يجتمع أبداً مع مفهوم الانحراف الفكري ، ذلك أن العقلية التي تعلمت التسامح وممارسته سوف يتكون لديها مناعة ذاتية في رفض الأفكار المنحرفة ولفظها وعدم قبولها .

إن التسامح أداة فاعلة تعلمها المؤسسات التربوية والتعليمية لأفرادها ، ليرتقي تفكيرهم ، وتصوّب آراءهم ، وترشّد أفعالهم ، نحن في هذه المرحلة بحاجة إلى تعزيز ثقافة التسامح لعلاج كثيراً من قضايا الخلل في التفكير والتكفير ، التي أصبح يمارسها كثير من الأفراد بشكل خاطئ .

المبحث الرابع : تعزيز الانتماء الوطني

1 (الزعاتره ، ياسر ، مقال " الأقوى أولى بالتسامح " مجلة المعرفة ص ٤٣ ، العدد (١٣١)

إن من أهم الأدوار التي تقوم بها المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري ، هو الإعداد التربوي الصحيح للفرد ، ومن أهم المرتكزات التي يتم إعداد الفرد فيها إعداداً صحيحاً ، هو اعتزازه ، وانتمائه الوطني .

ذلك أن الانتماء الوطني ، كان محور تحدي كبير عند كثير من أراد أن ينشر ويبعث بالأمن في هذا الوطن فلذلك لن يستطيع أن يسوغ أو يبرر لأفكاره المنحرفة ومعتقداته الباطلة ، إلا من خلال زعزعة هذا المبدأ الهام ، لذلك من أهم الأدوار التي تقع على المؤسسة التربوية والتعليمية ، هو تعزيز الانتماء الوطني لدى الأفراد بشتى الأساليب والوسائل ، إن التعليم الذي يفتقد لترسيخ مثل هذا المفهوم الهام هو تعليم محدود ، بل هو تعليم لا يمايز بين الداء والدواء " ذلك أن التعليم الذي يهتم بالإنتاج وليس فيه مكان لعلم يدرب العقل على التفكير ، أو يرتقي إلى المعرفة النظرية ، أو ينمي الشعور بالمواطنة أو بالحقوق والواجبات لهو تعليم يحمل بين طياته ردة إلى التخلف ولن يأتي بمجديد"^(١)

لقد حاول كثير من أراد العبث بهذا المبدأ " مبدأ الانتماء الوطني " تمرير كثير من الآراء والسلوكيات والمحاولة بلي أعناق النصوص الشرعية ، وإثارة كثير من الشبه التي تدعوا إلى إقصاء الوطنية في نفوس الأفراد سواء كان داخل المؤسسات التربوية والتعليمية أو خارجها .

فلذلك من أهم القواعد التربوية والتعليمية التي ينبغي أن يحرص عليها القائمون على المؤسسات التربوية والتعليمية هو ترسيخ هذه القاعدة وتطبيقها ، للأسف أن كثيراً من الأفراد في المؤسسات التعليمية والتربوية يغيب عنه الإجابة الصريحة في محبة الوطن ، والانتماء له وتعزيزه ، ويغيب عن هؤلاء الأفراد المتعلمين، حقيقة الانتماء لهذا الوطن ويغيب عنهم التأمل في مكانته الإسلامية ، ويغيب عنهم كذلك التفرد والتميز لهذا البلد العظيم في تحكيم الشريعة الإسلامية ، كل هذه الصفات والخصوصيات وغيرها التي اختص بها هذا البلد المبارك هي التي يحتاج أن يتعلمها الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية ، حتى يستطيعوا أن يردوا على أي شبهة ترددهم " إننا نفتخر بأننا مخلصون لهذا الوطن الحبيب ، عاملون من أجل رفعة مجاهدون في سبيل الله ثم في سبيل خيره ، إننا سعوديون بهذه البقعة المباركة في الأرض التي نشأنا عليها ، والمملكة العربية السعودية مهبط الوحي ، وبها الأماكن المقدسة التي شرفنا الله بخدمتها والسهر على المحافظة عليها وحمايتها ، والمملكة العربية السعودية بلد مؤمن تلقى الإسلام تلقياً كريماً ، وذاد عنه وأخلص في اعتناقه ، ولقد قامت هذه الدولة

(1) عزيز إبراهيم ، د. مجدي ، المنهج التربوي وتحديات العصر ، ص ٥٣ ، عالم الكتب ن بدون تاريخ طبعه .

على الإسلام تحكمه في شؤونها وهي لا تصلح إلا به ، ولا تعالج مشاكلها إلا من خلال تعاليمه ، فكيف لا نحب وطننا ونعمل لرفعته ؟ وكيف لا ندافع عنه بكل غالٍ وثمين ؟ " (١).

إن غياب كثير من الأسس الراسخة التي قامت عليها هذه الدولة حفظها الله مما تم ذكره وغيرها إن غيابها عن ذهن كثير من الأفراد ، يضعف لديهم جانب الانتماء الوطني ، وبالتالي يستطيع من يريد أن يخرق هذا الجانب ببث الأفكار ، وإضعاف هذا الجانب لديهم ، فإذا استطاعت المؤسسات التربوية والتعليمية أن تثبت لأفرادها معنى الانتماء لبلاد الحرمين الشريفين ، وأن تبدل الأساليب التي تعزز وترسخ مفهوم المواطنة لدى الأفراد ، وتطبق هذه الأفكار داخل مؤسساتها من خلال سلوكيات القائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية ، أو من خلال المناهج ، والأنشطة .. وغيرها ، فإنها بلا شك ستجعل شعور الانتماء الوطني يتولد لدى الأفراد ويصبح سلوكاً وتوجهات ، لا تنفك عن شخصيته .

فمن أهم مسؤوليات المؤسسات التربوية والتعليمية في هذا الزمن خصوصاً هو العناية بـ " الهوية الوطنية " في جميع مجالاتها ، انتماءً ، وولاءً ، وإخلاصاً ، وجميع ما يتعلق بإعداد المواطن الصالح الذي ينشأ على حب وطنه ، والعمل على بناء مستقبل بلاده .

1 (الحقيل ، د. سليمان بن عبد الرحمن ، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام) (بتصرف) ص ٢٨ ، الطبعة الثالثة ،

المبحث الخامس : التربية على التفكير الناقد .

تُعتبر مهارة التفكير الناقد من المهارات الهامة في تمييز الحقائق والوصول إلى الصواب ، وهي من أهم مهارات التفكير العليا ، ذلك أن التفكير الناقد عملية عقلية مركبة ، من أهم خصائصها وفوائدها ، أنها تقوم على فحص الحقائق وتشتمل على تصحيح المسائل والمواقف ، وقد نال مفهوم " التفكير الناقد " اهتمام التربويين والمفكرين ، الذين صنفوا وبحثوا في مجال " دمج مهارات التفكير في التعليم " لذلك عُرِّف التفكير الناقد بتعاريف كثيرة ومتقاربة في مضامينها ، منها ، أن التفكير الناقد " هو فحص وتقييم الحلول المعروضة ، وعُرِّف بأنه حل المشكلات أو التحقيق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً ، وكذلك عُرِّف بأنه تفكير يتصف بالحساسية للموقف وباشتماله على ضوابط تصحيحية ذاتية ، باعتماده على محكات في الوصول إلى الأحكام .^(١)

وكل هذه التعاريف وغيرها لها دلالة واضحة بأن الفرد يتسأل عن كفاءة الفكره قبل اعتناقها ، ويتسأل عن مصداقية المعلومات قبل بناء القرار على ضوءها ، لذلك عندما يكتسب الفرد في المؤسسات التعليمية والتربوية هذه المهارة ، ويتعلمها من خلال المناهج الدراسية ، ومن خلال الحوار داخل قاعة الدرس ، ومن خلال التطبيقات في الحياة ، فإنه سيتكون لديه الحس النقدي الذي يمكنه من فحص الأفكار ، وعرضها والتأكد من مدى سلامتها ، وبالتالي تقبلها والاستفادة منها كانت نافعة ، أو رفضها وردها إن كانت منحرفة وشاذة .

إن اكتساب الفرد لهذه المهارة الهامة في حياته ، يساعده بأن يتجاوز كثير من الأفكار المنحرفة ، فعندما يحاول الفرد أن يكتسب مواصفات التفكير الناقد ويتعلمها ، ويمارسها فإنها سترتقي بمستوى تفكيره وآرائه وقد ذكر التربويون مهارات للتفكير الناقد منها " التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها ، وبين الادعاءات والمزاعم ، وكذلك منها التمييز بين المعلومات التي تقحم في الموضوع ولا ترتبط به ، ومنها تحديد مصداقية مصدر المعلومات ، ودقة الخبر والرواية ، وتحري التحيز والتحامل ، والقدرة على التعرف على أوجه التناقض وعدم الاتساق... "^(٢)

تصور عندما يمتلك الفرد في المؤسسة التربوية والتعليمية هذه الخصائص فتتكون لديه القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة ، وتتكون لديه القدرة على التعرف على أوجه التناقض في

(1) جروان ، د. فتحي عبد الرحمن ، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، ص ٥٩ ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ هـ ، دار الفكر .

(2) المرجع السابق " باختصار " ص ٦٠

الأفكار التي تقدم له ، وكذلك يمتلك التمييز والفحص للأفكار الطارئة ، فلا شك أن الفرد في هذه الحالة ستكون قراراته ناضجة واعية بعيدة عن الحماسة والسطحية في آراءه وأفكاره .

" التفكير الناقد هام جداً وضروري في زماننا هذا فهناك نماذج كبيرة في عالمنا اليوم وترابط قوي بين جميع جوانب الحياة ، وهناك اتكال تبادلي شديد داخل هذه القرية الصغيرة " (١)

إن ممارسة التفكير الناقد داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، وطرح هذه المهارة بوسائل وطرائق شتى سواء كان ذلك من خلال التطبيقات في المناهج الدراسية ، أو إقامة الدورات المستقلة والخاصة بهذا الموضوع أو عقد ورش العمل لمناقشة كثير من الأفكار المنحرفة من خلال التفكير الناقد ، وذكر تجارب إيجابية مارست التفكير الناقد في حياتها ، وتجارب سلبية لم تمارس هذا التفكير ، وعرض هذه التجارب داخل المؤسسات التربوية والتعليمية والتركيز على صواب وخطأ قرارها بناءً على تعاطيه مع هذه المهارة ، وغيرها من الوسائل ولاشك أن هذا لن يكون بسهولة ، ولكن بعد مدة من التجربة والتطبيق ، وسوف تصبح هذه المهارة سلوكاً لدى الفرد يمارسه دون أدنى تكلف .

1) جون ، لانغر ، لنعلم أطفالنا حلوة التفكير ، ص ٧٦ ، تعريب ، سوسن الطباع ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤ هـ .

الفصل الرابع : تطبيقات تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري

المبحث الأول : تطبيقات على مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، وبيان دورها في تعزيز الأمن الفكري .

مناهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، والمرحلة الثانوية خصوصاً لها الأثر الكبير في تشكيل عقلية الفرد في المؤسسات التربوية والتعليمية ، ذلك أن الفرد يتلقى في هذه المناهج الرؤية الشرعية الصحيحة ، بل إنه يتمثل ما في هذه المناهج من رؤى وسلوكيات ، ومواقف شرعية لكثير من المسائل المعاصرة التي يواجهها في حياته ، بل والأصل أنه يجد في مناهج التربية الإسلامية ، جواباً لكثير من تساؤلاته الفكرية والشرعية ، وغيرها مما يرد عليه .

لذلك اخترت في هذا المبحث القيام بعمل تطبيقات تربوية وتعليمية ، على محتوى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية خصوصاً لعلمي بأهمية هذه المرحلة وحساسيتها ، وقابلية أفرادها على تبني كثير من الآراء واقتناعهم فيها دون تمييز بين الصواب والخطأ ، فلذلك أردت في هذه التطبيقات عرض ما تزخر به مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، من قواعد تربوية وشرعية تعزز الأمن الفكري وتقي من الانحراف بإذن الله ، وكانت هذه التطبيقات على ضوء القواعد التي تم ذكرها في الفصل الثالث في هذا البحث وما شابهها في الفكرة ، وهذه القواعد هي : التربية على مفهوم الوسطية والاعتدال ، التربية على الحوار وتقبل الخلاف ، التربية على مفهوم التسامح والتعايش ، التربية على تعزيز الانتماء الوطني ، وأخيراً التربية على التفكير الناقد . وقد راعيت في هذه التطبيقات الجوانب الآتية :-

(١) الاعتماد على مناهج التربية الإسلامية لقسم العلوم الشرعية والعربية في الصف الثاني والثالث ثانوي ، لاشتمالها على جميع المواضيع ، بالإضافة إلى الصف الأول ثانوي .

(٢) تم عمل التطبيقات على ضوء القواعد التي تم ذكرها في الفصل الثالث في هذا البحث ، وما تفرع من هذه القواعد

(٣) الاعتماد في التطبيقات على التوجيه المباشر الذي تم ذكره في الكتاب الدراسي ، سواء كان في نفس الدرس ، أو كان في الأنشطة الملحقه في الدرس

(٤) الاعتماد على الطبقات الدراسية الحديثة لعام ١٤٢٩هـ / ١٤٣٠هـ

(٥) تم تقسيم التطبيقات على كل مرحلة مستقلة وفق الجدول الآتي :

المرحلة الدراسية

المادة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج	التطبيق على ضوء القاعدة
--------	-------------	------------	---------------------	----------------------------

(٦) تم ذكر في آخر التطبيقات أبرز النتائج المستخرجة من مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ، وذكر عدد التطبيقات على ضوء كل قاعدة وتصنيفها على كل مرحلة دراسية .

المرحلة الدراسية : الأول الثانوي

المادة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج من الدرس	التطبيق على ضوء القاعدة التربوية
التوحيد	الانحراف عن العقيدة السليمة	١٥	السبب الثالث من أسباب الانحراف عن العقيدة : الغلو بأنواعه	التربية على مفهوم الوسطية
التوحيد	مفاهيم خاطئة عن العبادة	٦٦	هناك فئتان من الناس على طريفي نقيض في أمر العبادة الفئة الثانية تشددت في تطبيق العبادات	التربية على مفهوم الوسطية
التوحيد	مفاهيم خاطئة عن العبادة	٦٦	نشاط فردي : يجمع الطلاب بعض الآيات والأحاديث الواردة في ذم الغلو	التربية على مفهوم الوسطية
التوحيد	نماذج من جهود أهل السنة في بيان العقيدة الصحيحة	٢٢	النقطة الرابعة: قيام دولة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، وتقوم بالدعوة ، ولا تزال بحمد الله قائمة .	تعزيز الانتماء الوطني
الحديث	الطاعة	٦٤	الآثار الحميدة المترتبة على طاعة ولاية الأمر	تعزيز الانتماء الوطني
الحديث	الحديث السابع	٩٤	الجدال وسيلة للوصول لتقريب وجهات النظر	التربية على الحوار وتقبل الخلاف
الفقه	الإرهاب	١٤٠	القيم الإسلامية والإرهاب والوسطية	التربية على الحوار الوسطية
الفقه	الاختطاف	١٤٤	نشاط : اكتب مقالاً عن نعمة الأمن في الأوطان	تعزيز الانتماء الوطني
الفقه	حد البغي	١٤٦	وجوب السمع والطاعة	تعزيز الانتماء الوطني
الفقه	أحكام البغاة	١٤٩	نشاط فردي بين الآثار السيئة الناتجة عن تكفير الحكام والخروج عنهم	التفكير الناقد ، تعزيز الانتماء الوطني
تفسير	الدرس العاشر	٥٥	نشاط، الحوار والموعظة الحسنة من أساليب الدعوة إلى الله ناقش صفات	التربية على الحوار وتقبل الخلاف

	المحاور			
التربية على الحوار وتقبل الخلاف	لو وقع قتال بين جماعتين من المسلمين فالواجب السعي في الإصلاح بينهما	١٠٦	الدرس الثامن	تفسير
التربية على الحوار وتقبل الخلاف	نشاط: حدث خلاف بين جماعتين داخل المدرسة وطلب منك المعلم أن تحل الخلاف	١٠٦	الدرس الثامن	تفسير

المرحلة الدراسية : الثاني ثانوي قسم العلوم الشرعية العربية

المادة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج من الدرس	التطبيق على ضوء القاعدة التربوية
التوحيد	الكبيرة وحكم مرتكبيها	٣٠	مذهب أهل السنة في مرتكب الكبيرة	التربية على مفهوم الوسطية
التوحيد	الإيمان بالكتب	٥٦	نشاط حوارى: مناقشة كتب الديانات الباطلة والعقائد الفاسدة عبر الشبكة العنكبوتية ، وبعض الفضائيات.	التفكير الناقد
التوحيد	الوحدة السابعة الركن السادس الإيمان بالقدر	١٣٣	بنهاية دراسة الوحدة يتحقق للطالب الأهداف الآتية ومنها : يستنبط وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر	التربية على الوسطية التفكير الناقد
الحديث	من خصائص الشريعة	٥٩	العدل والتوازن والتوسط ، مع بيان مفهوم الوسطية	التربية على الوسطية
الحديث	الشخصية المتميزة للمسلم	٦٦	نشاط: غياب التكامل في خصائص شخصية الشاب المسلم يؤلّد خللاً في هذه الشخصية ، بيّن بعض مظاهر هذا الخلل وآثاره .	التفكير الناقد
الحديث	الشباب	٧٢	على الشاب أن يعرف ما لوطنه وولادة أمره من الحق ، وأن عليه لولادة أمره الطاعة في المعروف	تعزيز الانتماء الوطني
الحديث	الشباب	٧٣	نشاط: الشباب أكثر تأثراً بدعوة الخير وأكثر تأثراً بدعوة الشر ، حاول التعرف على أسباب ذلك .	التفكير الناقد
الحديث	المال في الإسلام	٨٥	نشاط : أوجد علاقة بين هذه الأنظمة وكل من التطرف	التربية على الوسطية التفكير الناقد

	والاعتدال			
الحديث	التحية وآدابها	١٠٣	يجوز رد السلام على الكافر إذا سلم	التعايش والتسامح
الحديث	الحديث الخامس عشر	١٤٧	الأمن مطلب مهم لأداء العبادة بطمأنينة وإتقان	تعزيز الانتماء الوطني
الحديث	حقوق الراعي والرعية	١٥٤	حقوق الراعي	تعزيز الانتماء الوطني
الحديث	المذاهب الهدامة	٢٢١	نشاط: راسلتك عبر الإنترنت أحد المذاهب الهدامة ، وأثارت عليك عدداً من الشبه ، ما الخطوات التي يمكنك القيام بها	التفكير الناقد
تفسير	جمع القرآن وتدوينه	٢٢	اختلاف الناس في القراءة	التربية على الحوار
تفسير	الدرس الثالث	٢٣	اختلاف العلماء في ترتيب السور	وتقبل الخلاف
تفسير	الدرس السابع	٩٦	من هداية الله لهذه الأمة وإكرامها أن جعلها أمة وسطاً عدلاً خياراً	التربية على الوسطية
تفسير	الدرس التاسع	١١٤	التحذير من الاغترار بفصاحة المتحدث ، إذا لم يكن من أهل الإيمان	التفكير الناقد
تفسير	الدرس التاسع	١٢٢	نشاط فردي : وضح المقصود بالحوار والمحاكاة ، وما أهم صفات المحاور ؟ وكيف يحاور	التربية على الحوار
				وتقبل الخلاف

المرحلة الدراسية : الثالث الثانوي ، قسم العلوم الشرعية والعربية .

المادة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج من الدرس	التطبيق على ضوء القاعدة التربوية
تفسير	الدرس السادس	٣٧	حسن المعاملة مع غير المسلمين من الدين وليس من الموالاة المنهي عنها	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
تفسير	الدرس السابع	٤٤	من صفات المؤمنين إظهار العزة والكرامة على الكفار ، على أن	التربية على مفهوم التعايش والتسامح

	ذلك لا يعني التعدي عليهم أو إساءة معاملتهم ، إذا كانوا غير محارين للمسلمين أو معاهدين أو مستأمنين			
تفسير	الدرس الرابع عشر	٧٨	نشاط : بين أثر التفرق بالمذاهب والتحيز والاعتداد بالآراء والبدع على الأمة الإسلامية	التفكير الناقد
تفسير	الدرس السابع عشر	٩٢	الإرشاد إلى محاسن الآداب ومكارم الأخلاق في التعامل مع الناس ، وذلك بقبول ، ما سمحت به أخلاقهم ، والتغاضي عن زلاتهم ، وترك عتابهم	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
تفسير	الدرس الحادي والعشرون	١١١ ، ١١٢	-من أبرز مبادئ الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق وعدم نقضها ولو كانت مع الكفار - جواز مسامحة الكفار وعقد الهدنة معهم إذا كان ذلك مصلحة للإسلام والمسلمين	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
تفسير	الدرس السادس	١١٧	نشاط : بالتعاون مع مجموعة من زملائك استنبط من الآيات الكريمة صفات المؤمنين وما يضاف كل صفة	التفكير الناقد
حديث	آداب وأحكام التعامل مع الخدم ونحوهم	٢٢١	يجوز استقدام غير المسلمين ، الاتجار معهم ، واستجارهم ، والاستعانة بخبراتهم	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
توحيد	التكفير	٣٩	نشاط : يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعتين الأولى تناقش حول أضرار التكفير وخطورته والمجموعة الثانية ، تناقش علاج ظاهرة التكفير .	التفكير الناقد التربية على مفهوم الوسطية

توحيد	الفتن	١٢٥	أسباب فتن الشبهات : الغلو والتقصير ، فإن من أكبر أسباب الوقوع في الفتن الغلو في الدين	التربية على مفهوم الوسطية
توحيد	الوحدة الخامسة الإمامة	١٣١	الولاية العامة وحقوقها ، البيعة ، طاعة ولي الأمر ، تحريم الخروج	تعزيز الانتماء الوطني
توحيد	أحكام موالاة الكفار	١٤٢	الخلط بين ولاء الكفار الممنوع ، وبين البر والإحسان المأمور به	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
توحيد	أحكام موالاة الكفار	١٤٤	الظن بأن مما يدخل في موالاة الكفار المعاملات التجارية ، تبادل الخبرات	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
توحيد	البراء المشروع والبراء الممنوع	١٤٨	الظن بأنه البراء ، من غير المسلمين يميز ظلمهم والاعتداء عليهم وسلب حقوقهم ، وهذا غير صحيح	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
توحيد	التشبه بالكفار وآثاره	١٥٢	منهج الإسلام في معاملة الكفار	التربية على مفهوم التعايش والتسامح
توحيد	ظهور البدع في حياة المسلمين	١٦٢	من أسباب ظهور البدع : التعصب للآراء والرجال	التربية على مفهوم الوسطية والاعتدال
فقه	أسباب خلاف العلماء	٢٠ ، ٢٣	أسباب خلاف العلماء ، الموقف من خلاف العلماء	التربية على الحوار وتقبل الخلاف
فقه	الفتوى والاستفتاء	٢١٦	نشاط : عرفت شخصاً يستعجل في إفتاء الناس بغير علم اكتب له رسالة تنصحه فيها ، استشهد ببعض النصوص ، مؤيداً ما تقول بما روي عن السلف	التفكير الناقد
فقه	الفتوى والاستفتاء	٢١٩	شروط المفتي	التفكير الناقد

بعد عرض هذه التطبيقات لمواد التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية يمكن أن نذكر بعض الإشارات التربوية والتعليمية :-

(١) من أبرز الإشارات بعد عرض هذه التطبيقات هي الدور الكبير لمواد التربية الإسلامية في عرض كثير من القضايا والمواضيع الهامة التي يقع فيها انحراف وخلل من كثير من الشباب ومن هذه المواضيع الحساسية والهامة على سبيل التمثيل : موضوع التكفير وأقسامه وموانعه ، وكذلك موضوع حقوق الراعي والرعية ، وموضوع الفتيا والاستفتاء ، وموضوع الإرهاب ، وغيرها من المواضيع الهامة .

(٢) أظهرت نتائج التطبيقات على القواعد التربوية ما تزخر به مناهج التربية الإسلامية من قواعد تربوية وتعليمية تعزز منهج الاعتدال وترسخه وكانت النتائج كالآتي:

القاعدة التربوية	عدد التطبيقات	الصف الأول الثانوي	الصف الثاني الثانوي	الصف الثالث الثانوي
التربية على مفهوم الوسطية والاعتدال	١٢	٤	٥	٣
التربية على الحوار وتقبل الخلاف	٧	٤	٢	١
التربية على مفهوم التسامح والتعايش	١٠	صفر	١	٩
التربية على تعزيز الانتماء الوطني	٩	٥	٣	١
التربية على التفكير الناقد	١٣	١	٧	٥

ولاشك أن هذه النتائج للتطبيقات تُظهر التقارب في عدد التطبيقات التربوية لكل قاعدة ، وتُظهر أثر هذه التطبيقات في مناهج التربية الإسلامية ، مع ملاحظة أنه تم الاقتصار على التطبيقات المباشرة .

(٣) أظهرت نتائج التطبيقات أهمية العمل على التوازن والتكامل في توزيع القواعد التربوية وتطبيقاتها على جميع المراحل الدراسية ، ولعل هذا كان واضحاً في قيمة وقاعدة " التربية على مفهوم التسامح والتعايش " ، وعدم التوازن بين الصف الثالث الثانوي ، والمراحل الدراسية الأخرى .

(٤) درس " الإرهاب " في مادة الفقه للصف الأول الثانوي ، من الدروس المهمة التي تعالج الأحداث المعاصرة ولاشك أن إضافة بعض الصور عليه والمقارنات الحديثة ، والاحصائيات لما خلفته الأعمال الإرهابية من أضرار في الممتلكات والأنفس ، سيكون له تأثير على أفراد المؤسسة التربوية.

- (٥) من الإضافات التي سيكون لها الأثر الكبير في معرفة الخلل والانحراف لدى كثير من الشباب ، هو تضمين بعض الدروس ، مثل درس أسباب الانحراف العقدي ، أو درس التكفير ، تضمينها في الأنشطة الإثرائية ، بعض اعترافات أفراد الفئة الضالة (بالتحفظ على الأسماء) ، وما يذكرونه من أسباب وقوعهم في الانحراف الفكري ، والمدخل الذي تم الدخول عليهم به .
- (٦) أهمية وجود دراسات وتطبيقات من العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية تعزز استخراج مثل هذه القواعد التربوية وغيرها ، وإقامة ورش العمل والملتقيات التي تخدم تعزيز الأمن الفكري من خلال المناهج الدراسية .

المبحث الثاني : لجان الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية ، ودورها في تعزيز الأمن الفكري.

لأهمية الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية ، ولعدد الكبير من الأفراد الذين ينتمون إلى هذه المؤسسات ، وبالنظر إلى هذه المسؤوليات الضخمة على المؤسسات التربوية والتعليمية ، فإن وجود لجان متخصصة ومؤهلة تهتم بتعزيز الأمن الفكري داخل المؤسسات التربوية والتعليمية في ظني أنه شيء هام ، وقد بدأت بالفعل بعض الإدارات التعليمية إنشاء مثل هذه اللجان .

ولعل الخطوة الأهم هي رسم خطة مشتركة لبرامج هذه اللجان في المؤسسات التربوية والتعليمية ، ذلك أن تأسيس اللجنة دون رسم خطط وأهداف واضحة ، لا يمكنها من قياس وتقويم أعمالها ، ويمكن أن نلخص دور لجان الأمن الفكري في ثلاثة أدوار:-

(١) الدور التثقيفي الوقائي : وهذا الدور من أهم الأدوار التي تقوم بها لجان الأمن الفكري ، فتعزيز الأمن الفكري من خلال تنسيق المحاضرات والندوات ، وإقامة الملتقيات التثقيفية ، ورسم البرامج التي تُقام داخل المؤسسات التعليمية ، وتأسيس مبادئ الوسطية والاعتدال ، ونشر ثقافة الحوار وتقبل الخلاف ن وتعزيز الانتماء الوطني ، واختيار الأساليب المتجددة والمناسبة التي تناسب الشرائح العمرية وعمل برامج تناسب كل فئة وشريحة ن وغيرها من الأساليب ، وكذلك من أهم الأدوار الوقائية هو تفنيد كثير من الشبهات ن وتوضيح كثير من الانحرافات الفكرية في فهم كثير من المصطلحات الشرعية على سبيل التمثيل : مصطلح التكفير ، والغلو في الدين ، وكذلك تطبيقات معاصرة لمفهوم الجهاد ن والخلل الذي مارسه كثير من الشباب من عدم معرفتهم لشروطه وضوابطه ، ولن يتأتى هذا وغيره من قبل اللجان ن إلا بعد أن يتم تأهيل أعضاء اللجان التأهيل المناسب ، سواء كان التأهيل الإداري ، والقدرة على رسم البرامج والخطط وتقويمها ، أو التأهيل العلمي والقدرة على تلمس مكامن الشبهات والانحراف .

(٢) الدور الرقابي : ولا أقصد بهذا الدور المتابعة للأفراد جميعاً ، إنما المقصود هو مراقبة المؤشرات السلوكية والمؤشرات الفكرية التي تطرأ على الأفراد داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، وكذلك المقصود بالدور الرقابي للجان الفكرية هو التواصل مع المدارس أو المؤسسات التربوية والتعليمية عموماً ، في أسباب الانقطاع عن مواصلة التعليم أو ما يسمى " بالتسرب الدراسي " ذلك أن كثيراً من الشباب الذين تأثروا بالفكر المنحرف ، كانوا في فترة من فتراتهم منقطعين عن مواصلة تعليمهم الرسمي ، ولاشك أن لجان الأمن الفكري هي التي ينبغي أن تتلمس مثل هذه السلوكيات ، بل أيضاً من الدور الرقابي للجان الأمن الفكري هو القيام بعمل تقييم لظاهرة الانحراف الفكري للأفراد ، ومدى استجابتهم " للجان المناصحة " في المنطقة التعليمية التي فيها هذه اللجان .

(٣) الدور العلاجي :- وهذا الدور أهم أدوار لجان الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية ، ذلك أنه ترجمة للجهود السابقة سواءً كانت جهود المؤسسات الأمنية ، أم جهود "لجان المناصحة " أم جهود المؤسسة التربوية والتعليمية نفسها.

فمواصلة العلاج لهذه الظاهرة من خلال "التثقيف والتعليم" للأفراد ، ودحض الشبهات وتوضيحها ، ودراسة حجم المشكلة ، واستخلاص أهم الوسائل العلاجية ، بعد دراسة أسباب المشكلة والوقوف عند أسبابها الحقيقية ، والقيام بالتطبيقات المناسبة داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، هذا من أهم الأدوار العلاجية التي تقوم بها لجان الأمن الفكري داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، مع أهمية التأكيد على تنسيق الجهود ورسم البرامج المشتركة التي توضح المسار لهذه اللجان حتى تحقق الفائدة من وجودها .

المبحث الثالث : المكتبة المدرسية ، ومشروع مكتبة الأمن الفكري .

لا شك أن وجود المكتبة المدرسية ، داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، له الأثر الكبير في إثراء الجانب المعرفي والفكري لدى أفراد هذه المؤسسات ، ولست بصدد الحديث عن أهمية القراءة والبحث العلمي والذي هو أساس كبير في العملية التعليمية ، إنما المقصود في هذا المبحث هو استثمار المكتبة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري ، ذلك أن " للمكتبة المدرسية ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة التي تقدم إليها خدماتها ، حيث أنها لا تعمل من فراغ وإنما هي تابعة لمؤسسة أم هي المدرسة ، وقد أنشئت وأعدت وزودت بالإمكانات المادية والبشرية لتقدم خدماتها إلى المدرسة ، حيث أن الغرض الأساسي من وجودها هو مساعدة المدرسة على تحقيق رسالتها في النواحي التعليمية والتربوية والثقافية كافة" (١) ومن أهم رسالتها هي رسالة الاعتدال والوسطية والتربية على الإيمان وتعزيز الانتماء الوطني ، لذلك وجود المكتبة المدرسية يحتم على المؤسسات التربوية والتعليمية استثمارها الاستثمار الأمثل ، فيما يخدم رسالتها التعليمية، ويوفر التقريب الذهني لكثير من الإشكالات والقضايا التي تعصف في الجانب الفكري للشباب .

لذلك المكتبات المدرسية داخل المؤسسات التربوية والتعليمية تحتاج إلى إعادة تقييم وفحص لمحتواها بين فترة وأخرى ليتم التحقق من كونها وسيلة أساسية في البناء الفكري المعتدل . وكذلك تحتاج المكتبة المدرسية إلى ربطها بالمناهج الدراسية ، من خلال كونها أداة لتعزيز القيم التي تساهم في الأمن الفكري .

إن الفجوة الكبيرة التي تنتج عن تعطيل المكتبة المدرسية والاستفادة منها في المؤسسات التربوية والتعليمية سيكون لها الأثر الكبير في رقي الأفكار لدى أفراد هذه المؤسسات وسيتم تعطيل جزء كبير من وسائل المعرفة والفهم ، لو تم استغلاله الاستغلال الأمثل .

فلذلك الآن مع التحول الفعلي للمكتبة المدرسية من مجرد مكتبة تحوي مئات من الكتب والأوراق إلى ما يسمى " بمركز مصادر التعلم " فهذا التحول ينبغي أن يواكبه تحول معرفي في تنويع الاستفادة من المعلومات وتسخيرها التسخير المناسب بحسب الوسيلة المناسبة لكل مرحلة تعليمية .

(١) عبد الشافي ، د. حسن ، مجموعة المصادر بالمكتبة المدرسية ، البناء والتقييم والتنمية ، ص ٣٤ ، الدار المصرية اللبنانية ،

الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ .

*مشروع مكتبة الأمن الفكري.

منذ ظهور أزمة " الانحراف الفكري " وتحولها حتى أصبحت ظاهرة واضحة في المجتمع ، ما فتئت هذه الظاهرة تحارب بسبل من التوجيهات من المقالات والكتب ، والخطب ، والندوات ، والمؤتمرات وغيرها . هذا بالإضافة إلى الجهود العملية من " لجان المناصرة " ولقاءات التوجيه فلا شك أن مثل هذه الجهود الغزيرة المتنوعة ، بحاجة إلى أن تضاف إلى المكتبات المدرسية ، ومن الأفضل أن يتم تخصيصها في مكان خاص داخل المدرسة ويطلق عليها " مكتبة الأمن الفكري " وتحتوي في داخلها أبرز البحوث والمقالات التي عاجلت ظاهرة الانحراف الفكري من جميع الجوانب ، الشرعية ، النفسية ، السلوكية .

فوجود مثل هذه المكتبة - مكتبة الأمن الفكري - لا شك أنها ستعزز الجانب الوقائي ، وسيستفيد منها العاملون في المؤسسات التربوية والتعليمية فضلاً عن الأفراد ، داخل هذه المؤسسات ، أضيف إلى محتوى هذه المكتبة الأفلام الوثائقية الرسمية التي صورت أثار الفساد والدمار الذي كان نتاج هذا الانحراف الفكري . فإن وجود مثل هذه الأفلام الوثائقية سواء كانت موجودة ، أو ما يتم إنتاجه خصيصاً ليناسب المؤسسات التربوية والتعليمية ، ويقوم عليه نخبة من الشرعيين والتربويين ، ويوضع بقالب إعلامي مناسب فوجود مثل هذه الأفلام الوثائقية سيختصر كثير من التوجيه ، خصوصاً إذا تضمن اعترافات لأفراد من أصحاب الفكر المنحرف ، يبينون فيه أسباب وقوعهم في هذا الانحراف الفكري .

إن على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تبادر في صناعة مثل هذه الوسائل المعرفية المعاصرة المتجددة والتي تناسب جميع الشرائح بوسيلة عصرية مناسبة . بل إن تأليف مؤلفات متنوعة يكون الخطاب فيها مناسباً لهذه الشرائح من حيث سهولة المفردات وبساطة العبارات ، وتوضيح الأدلة الشرعية بأسلوب ميسر .

الخاتمة

وبعد هذا العرض التربوي والتعليمي لدور " المؤسسات التربوية ، في تعزيز الأمن الفكري " وما تبين لنا ما تزر به مناهجنا التعليمية من قواعد تربوية وتعليمية تدعوا إلى الوسطية والاعتدال ، والتي بلا شك لها الأثر الأكيد في استقامة الأفكار ، واعتدالها .

فلا يسعني إلا أن ادعوا نفسي وأخواني من الشرعيين والتربويين والمفكرين ، إلى معاودة النظر والتأمل في الوسائل والأساليب التي تعزز الأمن الفكري .

فلا شك أن هذه الظاهرة - ظاهرة الانحراف الفكري - تحتاج إلى اجتماع الجهود وتوحيد الرؤية من جميع التخصصات ، كلاً في مجاله .

ما أحوجنا أن نعيد استخراج القواعد والفوائد من تراثنا الإسلامي ، ونمارسها الممارسة الصحيحة .
ما أحوجنا في هذه المرحلة أن نجدد أساليب الدراسات التربوية والتعليمية ، وأن نمارس الدور التطبيقي للمناهج التربوية والتعليمية ، أكثر من أن نمارس الدور التلقيني .

إن مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية ، تجاه الانحراف الفكري ، ومحاولة صده ، وتوضيح خطره وبيان وسائل التعامل مع أفرادها ، من أهم المسؤوليات في هذه المرحلة ، خصوصاً في ظل هذا الانفتاح الإعلامي الكبير، الذي لم يراعي الجوانب السلوكية والأخلاقية ، بل لم يراعي حتى الجوانب العقديّة الشرعيّة .
إن صناعة الأفراد المعتدلين النافعين لمجتمعهم من أولى مسؤوليات المؤسسات التربوية والتعليمية والتي بلا شك والله الحمد في بلدنا مؤسسات تربوية وتعليمية تملك أدوات النجاح وقواعد الاعتدال، والتي بجهود الجميع سوف تحقق هذه الأهداف والمسؤوليات.

ولقد حاولت في هذا البحث أن ألقى الضوء على بعض الوسائل والقواعد التي تعزز الأمن الفكري من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية ، وأن أجعل هذه الوسائل قريبة وسهلة من الناحية التطبيقية .

وأعتقد جازماً أنني لا أستطيع أن أتجاوز القصور الذاتي في البحث في مثل هذه المواضيع المتجددة الخلاقة ، والتي تحتاج إلى مؤتمرات تربوية ، وندوات ومحاضرات .

ولكن حسبي سلامة القصد ، وبذل الجهد ، وإفراغ الوسع ، وأسأل الله أن تكون لهذه الدراسة الصدى الإيجابي والمردود النافع لهذا الوطن الكريم .

فما أصبت فمن توفيق الله ، وما أخطأت فمن نفسي والشيطان ، هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبرز نتائج البحث

- ١- مصطلح الأمن الفكري تُعتبر من المصطلحات الحادثة التي تم الاصطلاح عليها بهذه الصيغة المركبة "الأمن الفكري" وكل مفردة من مفردات هذا المصطلح له دلالة ومباحث مستقلة ورصيد كبير من البحث والعرض .
- ٢- تم اختيار التعريف التالي لمفهوم الأمن الفكري وهو : المحافظة على سلامة مكونات الأفراد الاعتقادية والشرعية ، والثقافية ، على ضوء الفهم الصحيح للإسلام .
- ٣- من أهم أدوار المؤسسات التربوية والتعليمية ، هو صناعة العقول والأفكار ، وتصحيح المفاهيم وكذلك صياغة التوجهات الصياغة الصحيحة ، بالإضافة إلى التأسيس والبناء العلمي المتين .
- ٤- مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية هو : القدرة والمحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد ، مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال .
- ٥- من أهم أدوار المؤسسات التربوية والتعليمية هو توجيه الفرد المتعلم في اختيار القرار الأصوب والقدرة على تمييز الأفكار الرديئة وإبعادها .
- ٦- إن قدرة المؤسسات التربوية والتعليمية على إحداث تغيير إيجابي في نفوس الأفراد على شتى المستويات ، سواءً كان على المستوى الفكري أو المستوى السلوكي والأخلاقي ، هو محور العملية التعليمية وهدفها الأسمى الذي يصب في مصلحة المجتمع .
- ٧- تم تصنيف التأهيل للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية على النحو الآتي :-
 أ- التأهيل العلمي والمعرفي ب- التأهيل المهني ج- التأهيل السلوكي والأخلاقي .
- ٨- من أبرز أدوار العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري الأدوار الآتية :-
 أ- دراسة حجم المشكلة وأسبابها ب- معرفة المؤشرات والمظاهر التي تطرأ على الأفراد
 ج- عرض وسائل العلاج المناسب .
- ٩- كثير من المنحرفين فكرياً قد لا يجرؤ على إظهار أفكاره أو التصريح بها والمناقشة علناً بها لكن معرفة المؤشرات والمظاهر ، لاشك أنها تدل على خفايا هذا الفكر .
- ١٠- من علاج الانحراف الفكري ودور العاملين في معالجته ، هو قيامهم بما يسمى بالعلاج الوقائي وهو أن يقوموا بالمبادرة بطرح بعض المسائل التي يقع فيها الخلل والفهم لدى الشباب وتوضيحها لهم .
- ١١- أهمية استبعاد المنحرفين فكرياً عن المؤسسات التربوية والتعليمية ، ذلك أن وجودهم هو هدر للجهود، وتأخير للإصلاح .

- ١٢ - التربية على مفهوم الوسطية من أهم القواعد التربوية التي ينبغي على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تحرص على التركيز عليه والقيام بالتطبيقات المناسبة .
- ١٣ - الاكتفاء بتطبيق الوسطية في الجانب النظري قد لا يكون كافياً دون تطبيقه التطبيق العملي في شؤون الحياة .
- ١٤ - عندما يترى الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية على " الحوار " فإنه سينشئ جيل من الأفراد يمارس الحوار في حياته وسلوكه ، ويتقبل الخلاف ولا يتعصب لرأيه .
- ١٥ - المطلوب في التربية على "الحوار" هو الحوار المنضبط بآداب الحوار ومقاصده ، والذي يجعل الفرد يتقبل النقاش في أفكاره ، ويتنازل عنها متى ما كانت خاطئة .
- ١٦ - إن مفهوم التسامح مفهوم شرعي زخرت به الشريعة الإسلامية وله من التطبيقات القولية والفعلية الكثير ، ومن أهم أدوار المؤسسات التربوية والتعليمية ترسيخ ثقافة التسامح لدى الأفراد .
- ١٧ - إن من أهم المرتكزات التي يتم إعداد الفرد فيها إعداداً صحيحاً هو اعتزازه ، وانتماءه الوطني ، ذلك أن الانتماء الوطني كان محور تحدٍ كبير عند كثير ممن أراد أن يعث بالأمن في هذا الوطن .
- ١٨ - إن اكتساب الفرد في المؤسسات التربوية والتعليمية لمهارة " التفكير الناقد " سوف يساعده بأن يتجاوز كثير من الأفكار المنحرفة ، وسيكون لديه القدرة على فحص الأفكار ، والتأكد من مدى سلامتها .
- ١٩ - تزرع مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بقواعد تربوية ، تعزز الأمن الفكري إنما المهم هو تطبيق واستخراج مثل هذه القواعد .
- ٢٠ - مناهج التربية الإسلامية لها دور كبير في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية وتعزيز الأمن الفكري لو تم توظيفها التوظيف المناسب ، واستخراج التطبيقات التربوية والتعليمية .
- ٢١ - تحتوي مناهج التربية الإسلامية على تطبيقات تربوية وتعليمية مباشرة ، على ضوء القواعد التربوية والتعليمية وهي كالاتي :

عدد التطبيقات	القاعدة التربوية
١٢	التربية على مفهوم الوسطية والاعتدال
٧	التربية على الحوار وتقبل الخلاف
١٠	التربية على مفهوم التسامح والتعايش
٩	التربية على تعزيز الانتماء الوطني
١٣	التربية على التفكير الناقد

- ٢٢- أظهرت نتائج التطبيقات أهمية العمل على التوازن والتكامل في توزيع القواعد التربوية وتطبيقها على جميع المراحل الدراسية ، ولعل هذا كان واضحاً في قيمة وقاعدة " التربية على مفهوم التسامح والتعايش " وعدم التوازن بين الصف الثالث الثانوي ، والمراحل الدراسية الأخرى .
- ٢٣- يمكن تلخيص دور لجان الأمن الفكري في ثلاثة أدوار :
- (١) الدور التثقيفي الوقائي (٢) الدور الرقابي (٣) الدور العلاجي
- ٢٤- أهمية تفعيل المكتبة المدرسية داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، والذي له الأثر الكبير في إثراء الجانب المعرفي والفكري لدى أفراد هذه المؤسسات .
- ٢٥- تحتاج المكتبة المدرسية بين فترةٍ وأخرى إلى إعادة تقييم وفحص لمحتواها ، ليتم التحقق من كونها وسيلة أساسية في البناء الفكري المعتدل
- ٢٦- أهمية الاستفادة من الأفلام الوثائقية ، في تعزيز الأمن الفكري وتوضيح مكامن الخلل والانحراف الفكري.

التوصيات

- ١- إن تتبع المؤسسات التربوية والتعليمية منهج زرع التقييم العقلي والفكري في نفوس الأفراد وذلك من خلال التدريب التطبيقي سواءً كان في المنهج أم في الأحداث الحياتية .
- ٢- أن تضع المؤسسات التربوية والتعليمية خطط مكتوبة ومحكمة ، يمكن قياسها وتقويمها لزيادة تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية على شتى مستوياتهم .
- ٣- أهمية أن تقوم المؤسسات التربوية والتعليمية بالمبادرة بطرح بعض المسائل التي يقع فيها خلل في الفهم لدى الشباب ، وذكر الرأي الشرعي الصحيح ، ومنها على سبيل المثال:- مفهوم الجهاد ، حقيقته وضوابطه ، ضوابط تغيير المنكر ومراتبه ، مفهوم التكفير ، تطبيقات على أحوال العالم الإسلامي ...
- ٤- أهمية إستبعاد المنحرفين فكرياً من العمل في المؤسسات التربوية والتعليمية .
- ٥- مفهوم " الانتماء الوطني" من المفاهيم التي حاول أصحاب الفكر المنحرف المزايدة عليه فلذلك يحتاج أفراد المؤسسات التربوية والتعليمية ، إلى تعزيز المكانة الإسلامية والشرعية للوطن بالأسلوب المناسب .
- ٦- أهمية تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية على القدرة على التربية على مفهوم "التفكير الناقد" وتطبيقها من خلال المناهج الدراسية التي تزخر بذلك .
- ٧- أهمية عقد الورش التطبيقية لمنسوبي المؤسسات التربوية والتعليمية في المرحلة الثانوية خصوصاً لبيان دورهم في تعزيز الأمن الفكري ، وكذلك لرفع مستوى قدراتهم في تفعيل القواعد التربوية والتعليمية في المناهج الدراسية .
- ٨- أهمية عقد الدورات واللقاءات التطبيقية لمنسوبي المؤسسات التربوية والتعليمية في المرحلة الثانوية خصوصاً ، لرفع مستواهم في استخراج تطبيقات مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري .
- ٩- أهمية إجراء الدراسات والبحوث العلمية على مناهج التربية الإسلامية في التعليم العام لإبراز جوانب تعزيز الأمن الفكري في موضوعاتها .
- ١٠- أهمية تضمين مناهج التربية الإسلامية ، صوراً لأعمال التخريب التي قامت بها الفئة الضالة وكذلك على اعترافات أفراد من هذه الفئة ، وعمل الدراسات والتطبيقات النقدية ودمجها من خلال الدرس المناسب .

- ١١ - أهمية إنشاء لجان للأمن الفكري داخل كل مؤسسة تربوية وتعليمية ، يكون دورها رسم الخطط المشتركة ، والأهداف وقياسها وتقويمها في سبيل تعزيز الأمن الفكري داخل مؤسساتها وبين أفرادها .
- ١٢ - دراسة مشروع " مكتبة الأمن الفكري " والذي يحوي على أهم البحوث والمقالات ، والخطب ، والندوات سواء كانت مقروءة ، أم الاستفادة من المكتبة المرئية والأفلام الوثائقية ، التي تعزز جانب الأمن الفكري .

المصادر والمراجع

١	ابن فارس ، أحمد بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، تحقيق شهاب الدين أبو عمر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ ، دار الفكر
٢	ابن عاشور ، محمد الطاهر ، أليس الصبح بقريب ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .
٣	ابن مسعود ، عبد المجيد ، القيم الإسلامية التربوية واجتمع المعاصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ، وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر ، سلسلة كتاب الأمة .
٤	ابن حنبل ، الإمام أحمد ، المسند ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .
٥	الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ ، دار الصديق .
٦	ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، دار ابن حزم .
٧	ابن حميد ، صالح وآخرون ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٦ هـ ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة .
٨	أبو خليل ، د. شوقي ، التسامح في الإسلام ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ، دار الفكر ، دمشق .
٩	بكار ، د. عبد الكريم ، حول التربية والتعليم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، دار المسلم للنشر والتوزيع .
١٠	البراز ، حكمت عبد الله ، مقال " اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين " مجلة رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٩ م ، الرياض .
١١	البكري ، أبو عبيد ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ طبعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
١٢	بكار ، د. عبد الكريم ، فصول في التفكير الموضوعي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ ، دار القلم ، دمشق
١٣	البلاذري ، أحمد محي ، فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢ هـ .
١٤	التويجري ، عبد العزيز بن عثمان ، الحوار من أجل التعايش ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ، دار الشروق .
١٥	جروان ، د. فتحي عبد الرحمن ، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ هـ ، دار

	الفكر ، الأردن .
١٦	جون لأنغر ، لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير ، تعريب ، سوسن الطباع ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ .
١٧	الحقيل ، د. سليمان بن عبد الرحمن ، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ .
١٨	الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ ، دار القلم .
١٩	الزبيدي ، د. عبد الرحمن ، حقيقة الفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ ، دار المسلم للنشر والتوزيع .
٢٠	الزعاتره ، ياسر ، " مقال " ، الأقوى أولى بالتسامح ، مجلة المعرفة ، العدد ١٣١ .
٢١	السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، المكتب الإسلامي ، بدون تاريخ طبعة .
٢٢	الشاطبي ، إبراهيم بن موسى ، الموافقات في أصول الشريعة ، بدون تاريخ طبعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٣	الصالح ، د. محمد بن أحمد ، " مقال " قراءة في الحدث المشكلة والحل ، من كتاب قالوا عن أحداث الحادي عشر من ربيع الأول ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ، من إصدارات جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني ، الرياض .
٢٤	عزيز إبراهيم ، د. مجدي ، المنهج النبوي وتحديات العصر ، عالم الكتب ، بدون تاريخ طبعة .
٢٥	عبد الشافي ، د. حسن ، مجموعة المصادر بالمكتبة المدرسية ، البناء والتقييم والتنمية ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .
٢٦	الفيروزبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، الطبعة السادسة ، ١٤١٩هـ ، مؤسسة الرسالة .
٢٧	القرطبي ، محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية .
٢٨	الكفوي ، أيوب بن موسى " أبي البقاء " ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ ، تحقيق د. عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة .
٢٩	محمد سالم ، د. محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ ، الاجتهاد بين مسوغات الانقطاع وضوابط الاستمرار ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، دبي .
٣٠	المدينة ، جريدة ، ٦ شعبان ١٤٢٩هـ ، ٨ أغسطس ٢٠٠٨م

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
٤	الفصل الأول : مفهوم الأمن الفكري
٤	المبحث الأول : تعريف الأمن الفكري
٦	المبحث الثاني : مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية
٨	الفصل الثاني : العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية
٨	المبحث الأول : تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية لتعزيز الأمن الفكري
٨	أولاً : التأهيل العلمي والمعرفي للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية
٩	ثانياً : التأهيل المهني للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية
١٠	ثالثاً : التأهيل السلوكي والأخلاقي للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية
١١	المبحث الثاني : دور العاملين في المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري
١١	أ) دراسة حجم المشكلة وأسبابها في الميدان التربوي والتعليمي
١٢	ب) معرفة المؤشرات والمظاهر التي تطرأ على الفرد وتدل على الانحراف الفكري
١٣	ج) عرض لوسائل العلاج المناسب ، وطرائق التوجيه الملائم
١٤	المبحث الثالث : استبعاد وإعادة تأهيل العاملين أصحاب الاتجاهات الفكرية المنحرفة
١٥	الفصل الثالث : قواعد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري .
١٥	المبحث الأول : التربية على مفهوم الوسطية .
١٧	المبحث الثاني : التربية على الحوار وتقبل الخلاف .
١٩	المبحث الثالث: التربية على مفهوم التسامح والتعايش .
٢١	المبحث الرابع : تعزيز الانتماء الوطني .
٢٣	المبحث الخامس: التربية على التفكير الناقد .
٢٥	الفصل الرابع : تطبيقات تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري
٢٥	المبحث الأول : تطبيقات على مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، وبيان دورها في تعزيز الأمن الفكري .
٢٦	تطبيقات على مرحلة الأول الثانوي

الصفحة	الموضوع
٢٧	تطبيقات على مرحلة الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية
٢٨	تطبيقات على مرحلة الثالث الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية
٢٩	أبرز الإشارات التربوية والتعليمية على تطبيقات مناهج المرحلة الثانوية لمواد التربية الإسلامية
٣١	المبحث الثاني : لجان الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية ، ودورها في تعزيز الأمن الفكري .
٣١	الدور التثقيفي
٣١	الدور الرقابي
٣٢	الدور العلاجي
٣٣	المبحث الثالث : المكتبة المدرسية ، ومشروع مكتبة الأمن الفكري .
٣٤	مشروع مكتبة الأمن الفكري
٣٥	الخاتمة
٣٦	أبرز نتائج البحث
٣٩	التوصيات
٤١	المصادر والمراجع
٤٣	فهرس الموضوعات